لما يتفجر منه الانهار قيل اراد به جميع الحجارة وقيل اراد به الحجر الذي كان يضرب به موسى
لسقي الاسباط والتفجر التفتح بالسعة والكثرة وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء
يعني العيون الصغار التي دون الانهار وان منها لما يهبط من خشية الله اي ينزل
من اعلى الجبل الى اسفله وخشيتها عبارة عن انقيادها لامر الله وانها لا تمتنع
عما يريد منها وقلوبكم يا معشر اليهود لا تلين ولا تخشع فان قلت الحجر جماد
لا يعقل ولا يفهم فكيف يخشى قلت ان الله تعالى قادر على افهام الحجر والجمادات
فتعقل وتخشى بالهامه ومذهب اهل السنة ان لله تعالى في الجمادات والحيوانات
علما وحكمة لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح وخشية يدل عليه قوله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده وقال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه
فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله تعالى اه من الخازن   وان منها
لما يهبط الخ اي كجبل الطور لما خر دكا من هيبة الله وفي قال مجاهد ما ينزل حجر
الى اسفل الا من خشية الله اه من الخازن   وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين
ولا تخشع فيه اشارة الى ان الخشية مجاز عن الانقياد اطلاقا لاسم الملزوم على
اللازم او انها حقيقة بمعنى انه تعالى خلق للحجر حياة وتمييزا ذكره
النسفي وغيره واختاره ابن عطية وعليه قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على
جبل الاية كما سياتي ايضاحه اه كرخي   وما الله بغافل عما تعملون فيه
وعيد وتهديد والمعنى ان الله بالمرصاد لهؤلاء القاسية قلوبهم يحافظ اعمالهم
حتى يجازيهم بها في الآخرة اه من الخازن   افتطمعون الهمزة للاستفهام
وتدخل على ثلاثة من حروف العطف الفا كما هنا والواو كقوله اولا يعلمون
وثم كقوله اثم اذا ما وقع امنتم به واختلف في مثل هذه التراكيب فذهب
الجمهور الى ان الهمزة مقدمة من تاخير لان لها الصدر ولا حذف في الكلام والتقدير
فاتطمعون واولا يعلمون وثم اذا ما وقع وذهب الزمخشري الى انها داخلة على
محذوف دل عليه سياق الكلام والتقدير هنا اتسمعون اخبارهم وتعلمون
احوالهم فتطمعون اه من ابي السعود   ايها المؤمنون يعني النبي واصحابه
وقيل الخطاب للنبي وحده والجمع للتعظيم   اي اليهود يعني الموجودين
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والاستفهام للانكار كما ياتي والمراد الانكار
الاستبعادي يعني ان طمعكم في ايمانهم بعيد لانهم اربع فرق في كل منهم وصف
بجسم

اي يقطع

يحسم مادة الطمع في ايمانه واشار الى الاول بقوله وقد كان الخ ولا يقدح في كون المراد الموجودين
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم التعبير بكان لان المعنى بالنسبة لزمن نزول الاية واشار
الى الثاني بقوله واذا لقوا الذين امنوا والى الثالث بقوله واذا خلا بعضهم الى بعض والى الرابع
بقوله ومنهم اميون الخ اه ابو السعود   ان يؤمنوا لكم ضمنه معنى ينقادوا واللام
زائدة   وقد كان الواو للحال والتقدير افتطمعون في ايمانهم والحال انهم كاذبون يحرفون
كلام الله تعالى وقد مقربة للماضي من الاستقبال سوغت وقوعه حالا ويسمعون
خبر كان والفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه كرهط وقوم اه سمين   في التوراة
اي حال كونه في التوراة وذلك كنعت محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم
فيكتبون بدل اكحل العين ربعة جعد الشعر حسن الوجه طويلا ازرق العين سبط
الشعر اه كرخي   احبارهم في المصباح الحبر العالم والجمع احبار مثل حمل واحمال
والحبر بالفتح لغة فيه وجمعه حبور مثل فلس وفلوس اه   ثم من بعد ما عقلوه
متعلق بيحرفونه والتحريف الامالة والتحويل وثم للتراخي في الزمان او في الرتبة
وما يجوز ان تكون موصولة اسمية اي ثم يحرفون الكلم من بعد المعنى الذي فهموه
وعرفوه ويجوز ان تكون مصدرية والضمير في عقلوه يعود حينئذ على الكلام اي
من بعد تعقلهم اياه اه سمين   فهموه اي بعقولهم ولم يبق في مضمونه
ولا في كونه كلام رب العزة ريبة اصلا اه كرخي   وهم يعلمون جملة حالية
وفي العامل فيها قولان احدها عقلوه ولكن يلزم منه ان تكون حالا مؤكدة لان
معناها قد فهم من قوله عقلوه والثاني وهو الظاهر انه يحرفونه حال علمهم
بذلك اه سمين   والهمزة للانكار اي الاستبعادي على حد انى لهم الذكرى
الخ وقوله فلهم سابقة في الكفر اي لهم كفر سابق على الكفر بمحمد وهو تحريف
التوراة يعني فحصول ايمانهم مستبعد غاية الاستبعاد اه شيخنا   واذا
لقوا الذين امنوا الخ معطوف على جملة الحال فهي حال اخرى والمراد ان من كان هذا
شانه فايمانه بعيد جدا فلا تطمعون فيه وفي السمين وهذه الجملة الشرطية
تحتمل وجهين احدهما ان تكون مستانفة كاشفة عن احوال اليهود والمنافقين
والثاني ان تكون في محل نصب على الحال معطوفة على الجملة الحالية قبلها وهي وقد كان فريق
والتقدير كيف تطمعون في ايمانهم وحالهم كيت وكيت اه   قالوا اتحدثونهم

الحالية صح